خ الدربيني

عن الانبياء فهو كمن كان من يحجاء عن مقامهم وان ما يبق من التجويز عن ابهم الله
عز وجل هل يشاء احدهم ذلك لا واقعه بل هو اليمين الاثم اقول قال الشيخ العارف بالله
نقل الجامع بين الطرايق عبد الرحمن الثعلبي رضي الله عنه لا يجوز فيهما نسبة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى انه ذنوب على حد ما يتعقله حق وانما هما
الله تعالى في حقهم معصية وخطيئة وذلك لان مقاماتهم الارفع لا ذوق لنا فيه ولو
ارتفعنا درجة وصلاعنا غيره من اشرافها وذلك لانهم معصومون مما لو وقع به
ذنوبنا وغاية خطاياهم انما هو مثل نظرة الى مباح او لحظة او اجتهاد معونة ومكرمة
وبالجملة فالله اعلم وكلام مثل قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام في محل اقامة الحجة
على قومه الى ما دعوا اليه من اللهو والجبائر فسيفهم اي ما ال العشم وقوله الله
من المواقف والطلاع ذلك في مبحث العصمة في اجمعه ان شنبف والله اعلم وبعطله
لوهم يكونوا عليهم الصلاة والسلام ملاديهم لكفروا ولو انصعبوا بالكذب
للتوم او يكذب اللطه في نحو بعضهم بالمعجزة التي اظهرها على ايديهم لانه
تصديق الكاذب كذب والكذب على الله تعالى محال لان تصديقه لهم جلي وخفي تعلى
على من عليه والخفي على من العلم لا يكون الا صدقا فوجب اذا اخبرهم ان ام
معجزاتهم عليهم التسليم دفوله تعلو جملة وتبين صدق في كل
الحال من الصنعين المطابقة القول والمعنى كقوله تعلى حال كونه بارا
ابي صادقا صدق هذا العبد في كل ما يخبركم به عني وقد حرر جمهور
الاصوليين المعجزة بانها امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة
والمراد بقولهم بان لا يجاري بين شيء مثله لا الخارق والمراد بالتحدي هو
الدعوى للرسالة وفيه تنبيه على انه ليس الشرط هنا الاقتران بالتحدي بمعنى
طلب الاتيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتحدي وانما المراد انه يكون
دعوى الرسالة وقيل من قبيل قوله ان تحدث رسول الا بانها بمعجزة ما لا يهيمن
الله على يديه معجزة كان ظهوره ذلك دليلا على صدقه نازلا منزلة التصريح
بالتحدي وخرج بعض الامر ما كان متقدما على ادعائه كارهاصات الموسومة
للنبوة وخرج بالخارق للعادة غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم او غير

النجوي

النجوى ككلامات الاولياء ونحو ذلك واما ما يظهر على يد
المشعبذ الرجال من احياء الموتى ونحوه ليس هو بامر حقيقي
وانما هو امور متخيلة يفتن بها ضعفاء العقول فـقال
في المواقف ورايت في كتب بعض اهل العقول المنتسبين
الى ظاهر الفن وفي رحمه الله ما نصه اعلم ان البراهين
القاطعة على ثبوت نبوة الانبياء هو المعجزة وهو
فعل يخلقه الله خارق للعادة على يد مدعي النبوة
مقترن بدعواه وذلك الفعل يقوم مقام قول الله عز وجل
انت رسولي تصديقا لما ادعاه مثاله قام انسان في ملا من
الناس بحضرة ملك مطاع فقال يا معشر الحاضرين اني رسول هذا
الملك واية صدقي ان الملك يقوم ويزيل التاج عن راسه فيقوم
الملك في الحال ويرفع التاج عن راسه عقب دعوى هذا المدعي اليس ذلك
قوله — الفعل منزلا منزلة صدقت انت رسولي قال وانما يتبين ذلك ثلاثة
خ الفعل — امور الامر الخارق للعادة واقترانه بالدعوى وسلامته من المعارضة اذ
لو رفع الملك التاج بقول غيره او بعد ذلك بمدة لا يكون حجة لهذا المدعي
وبهذه الثلاثة يجمع عناصرها فالمصح على دعوى المدعي الرسالة
نازلا منزلة التصديق بالقول وهو شرط لحصول العلم بصدق الانبياء
من شواهد المقال وقرائن الحال انتهى ثم قال واعلم بان خرق العوائد
يكون على وجوه كثيرة وليس مرادنا الا خرق العادة على من ثبتت
استقامته على الشرع المحمدي والا فهو مكر واستدراج من حيث لا يشعر
صاحبه انتهى وقد فرق لا يميز بين المعجزة والكرامة بوجوه كثيرة
منها ان المعجزة تقع مع التحدي والكرامة لا يتحدى بها الولي قال بعض
خ والشعبذة — وهذا هو الصحيح واما الفرق بين المعجزة والسحر والشعوذة فهو
كما قال الشيخ ابو طاهر رحمه الله ان المعجزة تبقى صحتها واثرها زمانا
بعد النبي والسحر سريع الزوال وان المعجزة يظهرها النبي على رؤوس

Copyright © King Saud University